نُخْبَةُ الإِعْلامِ الجِهَادِيِّ

www.nokbah.com



محرم 1433 هـ | 12-2011 م

قِسْمُ التّفرِيغِ وَالنّشرِ

الحلقة الثالثة من سلسلة:
فَضَائِلُ الشَّهَادَةِ وَكَرَامَةُ الشُّهَدَاءِ

لفضيلة الشيخ

حارث بن غازي النظاري (حفظه الله)

إنتاج : مؤسسة الملاحم للإنتاج الإعلامي

النوع : إصدار صوتي

المدة : ١١ دقيقة

الناشر : مركز الفجر للإعلام

بسم الله الرحمن الرحيم

نُخبَةُ الإِعْلامِ الجِهَادِيِّ

قِسْمُ التَّفْرِيغِ وَالنَّشْرِ

يقدم

تفريغ الحلقة الثالثة

من سلسلة

فضائل الشهادة وكرامة الشهداء

لفضيلة الشيخ/ حارث بن غازي النظاري (حفظه الله)

(المعروف بــــمحمد المرشدي)

الصادرة عن مؤسسة الملاحم للإنتاج الإعلامي
12 محرم 1432 هـ
2011/12/7 م

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

الحمد لله رب العالمين، اللهم صل على محمد وآله وسلم وبارك، اللهم إننا نسألك من الخير كله عاجله وآجله ما علمنا منه وما لم نعلم، ونعوذ بك من الشر كله عاجله وآجله ما علمنا منه وما لم نعلم، اللهم إنا نعوذ بك من فتنة القول والعمل، آمين اللهم آمين ثم أما بعد؛

الحديث في اللقاء السابق كان عن فضائل الشهادة وكرامة الشهداء عند الاستشهاد وكانت الفضائل سبع فضائل:

1. دم الشهيد أحب شيء إلى الله.
2. الشهيد لا يجد ألم القتل.
3. الشهيد يرى مقعده من الجنة.
4. الشهيد تبتدره زوجته من الحور قبل أن يُرفع من مصرعه.
5. من الشهداء من تغسله الملائكة.
6. من الشهداء من تظله الملائكة بأجنحتها.
7. الحياة للشهيد بعد الاستشهاد مباشرة.

واليوم في هذا اللقاء الحديث عن فضائل الشهادة وكرامة الشهداء في البرزخ –بعد الانتقال من الدنيا وقبل الآخرة–، البرزخ هو اسم لما بعد الدنيا وقبل الآخرة وحياة القبر، والبرزخ هو أعظم من كل ما قبله وأعظم منه كل ما بعده، من أعظم الأمور حياة الإنسان في البرزخ، حياة القبر.

فضائل الشهداء في البرزخ تقريبًا ست فضائل:

1. من الشهداء من لا تأكل الأرض جسده.
2. الشهداء لا يُفتنون في قبورهم.
3. الشهداء يفرحون لما آتاهم الله من فضله.
4. الشهداء يستبشرون بفضل الله.
5. الشهداء أرواحهم في جوف طير خضر في ظل العرش.
6. الشهداء على بارق نهر بباب الجنة.

تقريبًا هذه مجمل فضائل الشهادة وكرامة الشهداء في حياة البرزخ.

1 –مِنَ الشهداء من لا تأكل الأرض جسده:

وهذه الكرامة والفضيلة ليست خاصة بالشهداء، هناك من غير الشهداء من لا تأكل الأرض أجسادهم كما أنها ليست لكل شهيد، فليس كل شهيد لا تأكل الأرض جسده، الذي ثبت أنها للأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم، فالأنبياء لا تأكل الأرض أجسادهم، "إن الله حرَّم على الأرض أجساد الأنبياء"، فكل نبي لا تأكل الأرض جسده لكن من عدا الأنبياء فمنهم الشهداء والصالحون وغير ذلك، القصد أنَّ هذه الفضيلة ثابتةٌ في حقِّ الشهداء وإن لم تكن لهم كلهم إلا أنها ثابتة في حق الشهداء وفيها آثار كثيرة لكن نأخذ منها أثرين فقط:

1 -أخرج عبد الرزاق في المصنَّف وابن عبد البرِّ في التمهيد عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال: لـــمَّا أراد معاوية أن يُجري الكظامة قال: من كان له قتيل فليأتِ قتيله، -فليأتِ ليخرجه، معاوية رضي الله عنه أراد أن يُجري الكظامة وهي آبار ومياه تجري على الأرض فيُخرجون دفنى الشهداء- قال جابر بن عبد الله: فأخرجناهم رطابًا يتثنَّون، قال أيضًا جابر بن عبد الله: فأصابت المسحاة إصبع رجل منهم فانفطرت دمًا -سالت دم-، قال أبو سعيد الخدري رضي الله عنه: ولا يُنكر بعد هذا مُنكِرٌ أبدًا.

2 -وروى عبد الرزاق عن قيس بن أبي حازم قال: قال بعض أهل طلحة بن أبي عبيد الله رضي الله عنه أنَّه رآه في المنام -هذا قريب طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه رأى طلحة في المنام- فقال له طلحة: إنكم دفنتموني في مكان قد آذاني فيه الماء، فحوِّلوني منه، قال: فحوَّلوه، فأخرجوه فكأنَّما هو سلقة لم يتغيَّر منه شيء إلا شعرات في لحيته، قال أخرجوه وهو أملس طيِّب لم يتغيَّر منه شيء إلا شعرات في لحيته رضي الله عنه، القصد أنَّ مِنَ الشهداء من لا تأكل الأرض جسده وهذه ثابتة.

2 -الشهداء لا يُفتنون في قبورهم:

لا يُختبرون؛ الشهداء لا يُختبرون في قبورهم، روى النسائي بسند صحيح كما في صحيح الترغيب والترهيب عن راشد بن سعد عن رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم أن رجلاً قال: يا رسول الله ما بال المؤمنين يُفتنون في قبورهم إلا الشهيد؟ قال: "كفى ببارقة السيوف على رأسه فتنة"، تحقَّقَ محض الإيمان منه في المعركة، الشهيد تحقق محض الإيمان منه في المعركة قبل الاستشهاد قبل أن يُقتل فليس بحاجة إلى أن يُختبر مرَّة أخرى ويُمتحن مرَّة أخرى في القبر، فنجَّاه الله تعالى من فتنة القبر بما قد لقيه في المعركة من الأهوال والفجائع هذه من فضائل الشهادة، من فضائل الشهادة وكرامة الشهداء أن الشهداء لا يُفتنون في قبورهم.

3 –الشهداء يفرحون لما آتاهم الله من فضله:

ثمَّ حياة البرزخ طويلة أو قصيرة إلا أن الشهيد له فيها معاملة خاصَّة له نفسيَّة خاصة، ما دام في حياة البرزخ فإنه في حالة سرور في حالة فرح كما قال الله تبارك وتعالى: (فَرِحِينَ)، في حالة فرح، وفي حالة استبشار، في تلك الفترة نفسيته: فرحان، فَرِح ومستبشر، قال الله تبارك وتعالى: (وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ * فَرِحِينَ) قال الله سبحانه وتعالى عنهم في حياة البرزخ أنهم: (فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللهُ مِنْ فَضْلِهِ)، هذه الصفة الأولى: فهم في حالة فرح، الثانية: (وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ)، الآية في سورة آل عمران.

4 –الشهداء يستبشرون بفضل الله:

فأخبر الله تبارك وتعالى أنهم فرحين وأنهم يستبشرون؛ فرحين بما أعطاهم الله سبحانه وتعالى وبما آتاهم من فضله، ويستبشرون بالذين من خلفهم، المجاهدون الذين من بعدهم: من أتى اليوم؟ من وصل من الشهداء؟ ماذا حدث في المعركة؟ من انتصر؟ تأتيهم هذه الأخبار، أخبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم كما في المعجم الكبير للطبراني والحديث في السلسلة الصحيحة عن أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: "إن نفس المؤمن إذا قُبضت تلقَّاها من أهل الرحمة من عباد الله كما تلقون البشير في الدنيا فيقولون: أَنْظِروا صاحبكم يستريح فإنه قد كان في كرب شديد" المؤمن في عالم الغيب يقول بعضهم لبعض: لا تعجلوا على صاحبكم على هذا الذي مات حديثاً، لا تعجلوا عليه انتظروا فإنه كان في كرب شديد، "ثم يسألونه ماذا فعل فلان وما فعلت فلانة هل تزوجت..." الحديث، والحديث كما قلت أنه حديث صحيح كما في سلسلة الأحاديث الصحيحة، القصد أن الشهداء في حالة فرح في عالم البرزخ وفي حالة استبشار يستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم كما قال ربُّنا تبارك وتعالى.

5 –الشهداء أرواحهم في جوف طير خضر في ظل العرش:

ثمَّ في عالم الغيب في حياة البرزخ أخبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم أن الشهداء أرواحهم في جوف طير وأنها تحت ظل العرش، عن مسروق قال: سألنا عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن

هذه الآية: قول الله تبارك وتعالى: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾، قال: أمَا إنا قد سألنا عن ذلك، قال ابن مسعود رضي الله عنه: أما إنا قد سألنا عن ذلك فقال: "أرواحهم في جوف طير خضر لها قناديل معلَّقة بالعرش تسرح من الجنَّة حيث شاءت ثمَّ تأوي إلى تلك القناديل..." الحديث أخرجه الإمام مسلم، حديث صحيح، فأخبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم أن أرواح الشهداء في جوف طير خضر، أو في حواصل طير خضر تأوي إلى قناديل معلَّقة بالعرش تسرح من الجنة حيث شاءت ثم تعود إلى تلك القناديل المعلَّقة بالعرش، وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: "لَّما أُصيب إخوانكم بأُحد جعل الله أرواحهم في جوف طير خضر تَرِدُ أنهار الجنَّة تأكل من ثمارها وتأوي إلى قناديل من ذهب معلَّقة في ظل العرش" أخرجه أبو داوود والحاكم، والحديث إن شاء الله صحيح.

القصد: أخبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم أن أرواح الشهداء هذا حالهم، وأيضًا بعض المؤمنين أرواحهم في الجنَّة، هناك من المؤمنين من تكون أرواحهم في الجنَّة، كما جاء في الحديث عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك عن أبيه قال: قال رسول الله صلى الله عليه آله وسلم: "إنما نسمة المؤمن طير يعلق في شجر الجنَّة حتى يُرجعه الله إلى جسده يوم يُبعث"، نسمة المؤمن يعني روح المؤمن، الحديث أخرجه مالك في الموطأ وهو حديث صحيح أخرجه مالك والنسائي وابن ماجه، قال ابن كثير أن هذا الحديث اتفق في سنده الأئمة الثلاثة فرواه الإمام أحمد عن الإمام الشافعي عن الإمام مالك عن الزهري عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك، فهذا الحديث شريفٌ اجتمع فيه ثلاثة من أئمة المذاهب المتَّبعة، القصد أن من المؤمنين من تكون أرواحهم في الجنَّة. ما يمتاز عنهم الشهداء؟ إذا كان أرواح المؤمنين في الجنة والشهداء أرواحهم في الجنة ما الذي يمتاز به الشهيد عن بقيَّة المؤمنين؟ يمتاز بأمرين:

1. الشهداء أرواحهم في حواصل طير خضر.
2. أنها تأوي إلى قناديل معلَّقة بالعرش.

وهذه ليست لبقيَّة المؤمنين، وإنما هذه خاصَّة بالشهداء.

ثمَّ كيف يأكل الشهداء من الجنَّة؟ أخبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم بذلك وهذه هي الفضيلة الأخيرة من فضائل الشهادة وكرامة الشهداء في البرزخ وهي:

6 –الشهداء على بارق نهر بباب الجنة:

أخرج الحاكم بسند جيِّد عن ابن عبَّاس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله

وسلم: "الشهداء على بارق نهر بباب الجنَّة فيه قبَّة خضراء يخرج إليهم رزقهم بكرةً وعشيًّا"، فهم على بارق نهر بباب الجنَّة لهم قبَّة فيها يخرج رزقهم إليهم يأكلون منه في البكرة والعشيِّ.

وهذه مجمل فضائل الشهادة وكرامة الشهداء في حياة البرزخ في القبر.

نسأل الله سبحانه وتعالى أن يوفقنا لطاعته ويصرف عنَّا معاصيه، وأن يجعلنا من الشهداء عنده إنه على ما يشاء قدير، وصلى الله وسلم على محمد وعلى آله وصحابته والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.





www.nokbah.com